مجلة إشكالات في اللغة والأدب — مجلد: 12 عدد: 2، يونيو 2023
ص: 13 - 21 — E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

إسهامُ المعجمِ في تعليمِ العربيّة للنّاطقين بغيرها.

The Contribution of the Dictionary to the Teaching of Arabic to Non-native Speakers.

د. إيمان جبّاري*
Djebbari Imane
مخبر دراسة للمفردات العربيّة الفصحى المتداولة في لهجات الغرب الجزائريّ
المركز الجامعي صالحي أحمد –النّعامة- (الجزائر)
Salhi Ahmed University Center of Naâma- (Algeria)
djebbari@cuniv-naama.dz

تاريخ الإرسال: 02/ 08/ 2022	تاريخ القبول: 2022/12/17	تاريخ النشر: 2023/09/02

مُلخّصُ البَحث

إنّ تعليمَ اللغة العربيّة يكون بتدريس قواعدها وقوانينها وأنظمتها ومعرفة خصائصها ومميّزاتها، والغرض من معرفة قواعدها هو معرفة الخطإ وتجنّبه في أثناء النّطق والكتابة، وذلك بمراعاة أسسها والسّير وفق ضوابطها، ويُعدُّ تدريسها عمليّةً تُحاكي أساليب القدامى بصحّةٍ ودِقّةٍ، ومن أجل تدريسها لغير النّاطقين بها يجب إتّباع طريقةٍ مُثلى وفعّالة تُمكّنُ المتعلّمين من الوصول إلى الهدف، وتُمكّنهم من دراسة النّتائج الّتي وصلوا إليها، وتجعلهم يعملون على ربط ما اكتسبوه بحياتهم اليوميّة، ويكتسب المعجم أهمية عظيمة في تعليم العربيّة للنّاطقين بها وبغيرها، فهو الّذي يحوي مفردات اللّغة وشروحاتها، وهو الموروث اللّغويّ لجميع اللّغات، وعمله يتطلّبُ الدّقّة والصّبر والإلمام بجوانب اللّغة وخصائصها ونظامها العامّ، إضافة إلى معرفة وتحديد الفئة المستهدفة المستعملة للمعجم، وبناء على ما سبق؛ فإنّ للمعجم دورا فعّالا في تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها، ويُعدُّ المعجم العربيّ الأساسيّ أوّل معجمٍ صُنّفَ في هذا المجال، وتهدفُ هذه الدّراسةُ إلى تقديم طرائق لتيسير الدّرس المعجميّ للمتعلّمين غير النّاطقين بالعربيّة.

الكلمات المفتاحيّة: تعليم العربيّة، معجم، تيسير، درس معجميّ.

Abstract :

The teaching of Arabic language is by teaching its rules, laws and regulations and knowing its characteristics and advantages, and the purpose of knowing its rules is to know the error and avoid it during speaking and writing, by observing its foundations and walking according to its controls, and teaching it is a process that simulates the old and healthy methods of accuracy for others, and for the sake of teaching them an optimal and effective way that enables learners to reach the goal, and enables them to study the results they have reached, and making them work on linking what they gained with their daily life, and the dictionary acquires great importance in teaching Arabic to speakers of it and others, it is that which contains the vocabulary and explanations of the language, and it is the linguistic

* د. إيمان جبّاري، djebbari@cuniv-naama.dz

heritage of all languages, and its work requires accuracy, patience and familiarity with the aspects of the language and its characteristics and its general group addition, used for the lexicon, and based on the foregoing, the lexicon has an effective role in teaching Arabic to non-Arabic speakers, and the basic Arabic dictionary is the first class dictionary in this field, and this study aims to provide methods to facilitate the lexical for non-Arabic speaking learners.

Keywords: Arabic teaching, dictionary, Facilitation, Lexical lesson.

المقدّمة:

إنّ تعليمَ اللّغةِ مسألةٌ عظيمةٌ؛ ذلك أنّ الاهتمامَ باللّغةِ هو اهتمامٌ بترقيةِ الإنسانِ وتطويره في شتّى ميادين الحياة، لأنّ اللّغة هي وسيلة مواكبة التطوّر الحاصل، وقد أصبح غيرُ العربِ يرغبون في تعلّمِ العربيّةِ والتّمكّنِ من توظيفها والتّواصل بها، ولا يتسنّى لهم ذلك إلّا بمعرفةِ قواعدها وخصائصها، ومن بين الوسائل المعينة على تعلّم اللّغات المعجم، فأهميته عظيمة في تعليم العربيّة للنّاطقين بالعربيّة وبغيرها، فهو الّذي يحوي مفردات اللّغة وشروحاتها، وإعداده يتطلّبُ الدّقة والصّبر والإلمام بجوانب اللّغة وخصائصها ونظامها العامّ، إضافة إلى معرفة وتحديد الفئة المستهدفة المستعملة للمعجم، ومن بين هذه المعاجم المعجم العربيّ الأساسيّ، وبناء على ما سبق؛ يتقرّرُ أنّ للمعجم دورا فعّالا في تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها، وقد حاولنا الإجابة عن الإشكاليّة الآتية: ما المبادئ الّتي قام عليها المعجم العربيّ الأساسيّ؟ وفيم يتمثّل إسهامه في تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها؟

وفي هذا الصّدد قد حاولنا الإجابة عن التّساؤلات الآتية:

- ما المبادئ الّتي تقومُ عليها معاجم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها؟
- ما الأهميّة الّتي يكتسبها المعجم في تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها؟
- وما الطّرائق الميسّرة للدّرس المعجميّ لغير النّاطقين بالعربيّة؟

أوّلا: في أهميّة المعجم.

1. أهميّة المعجم:

يضمُّ المعجمُ اللّغويُّ مفردات اللّغةِ عامّةً، فتكونُ موادّه جميع جذور الكلمة مرفوقة بإستعمالاتها ومعانيها، ويقومُ المعجمُ بوظائف عديدة؛ أهمّها[1]:

- شرحُ الكلمةِ وبيانُ معناها.
- بيانُ كيفيّةِ نطقِ الكلمةِ وكتابتها.
- تحديدُ الوظيفةِ الصّرفيّةِ للكلمةِ.
- بيانُ درجةِ اللّفظِ في الإستعمالِ ومستواه في سلّم التّنوّعات اللّهجيّة.

- تحديدُ مكانِ التبرِ في الكلمةِ.

2. المعجم أحاديّ اللّغة:

يُعرَّفُ المعجم الأحادي بأنّهُ: "ما كانت تتّفقُ فيه لغةُ الشّرحِ مع لغةِ المدخلِ، وعادةً ما يُوجَّهُ هذا النّوعُ للمتكلّمين الوطنيّين، وإن كان قد وُجدَ اِتّجاهٌ خلال العقودِ الأخيرةِ لتوجيهِه للمستعملِ الأجنبيّ كذلك"[2]، فهي حسب هذا التّعريف تصلحُ لابن اللّغة والأجنبيّ عنها أيضًا، ويتميّز هذا النّوع من المعاجم بالنّقط الآتية[3]:

1. حذف المعلومات التّاريخيّة.
2. وضع نظام ضبطِ النّطق لتسهيل تعلّمه.
3. ذكر معلومات تفيدُ المتعلّم الأجنبيّ (الأفعال اللّازمة والمتعدّية).
4. تجنّب ذكر النّادر من الكلمات.
5. ترك الخصائص اللّهجيّة والمحلّيّة.
6. شرح الألفاظ بأيسر الكلمات وأسهلها وتبسيط التّعريفات.
7. كثرة اِستخدام الأمثلة والتّصاحبات اللّفظيّة والتّعبيرات السّياقيّة والوسائل المعينة على تحقيق الاِتّصال.
8. الاِهتمام بطريقة الكتابة.
9. اِستخدام ألفاظ محدودة في لغة الشّرح.
10. تضمين مقدّمة المعجم بعض المعلومات التّاريخيّة والنّحويّة والصّرفيّة.
11. الاِهتمام بالمصطلحات الجديدة الحضاريّة والعلميّة والتّقنيّة.
12. الاِهتمام بالشّائع والمعروف من الكلمات.
13. اِشتماله على الكلمات الأساسيّة واِعتماده الإحصاء ونسبة التّكرار في العيّنةِ معيارًا للذّكر والحذف.
14. إخراجه في جزء واحد، وقرب حجمه من المعجم الصّغير الّذي يمكنُ حمله والبحث فيه بيُسرٍ.

ثانيًا: تعليمُ العربيّةِ للنّاطقين بغيرِها.

تَتِمُّ العمليّةُ التّعليميّةُ بين المعلّمِ والمتعلّمِ؛ فالمعلّمَ هو المسئول الأوّلُ في تبليغِ الرّسالةِ للمتعلّمِ، فهو الّذي يُقدّمُ المعلومةَ ويشرحُها، ويبحثُ عن طرائق تُيسّرُ فهمها، "وعلى الرُّغمِ من تركيزِ الاِتّجاهاتِ الحديثةِ في التّعليمِ على النّشاطِ الّذي يؤدّيهِ المتعلّمُ، لِتحقيقِ التّعلُّمِ؛ فإنّ هذا لا يعني تخفيفَ العِبءِ عن المعلّمِ، بل يتضاعفُ المطلوبُ منهُ لِمواجهةِ التّدفّقِ المعرفيّ، والتّخطيط لعمليّة التّوجيه والتّيسير والإرشاد، خاصّة مع وجودِ بعضِ التّوجُّهاتِ التّربويّةِ الّتي تُنادي بِضرورةِ أن يكونَ التّعليمُ شاملًا ومتنوّعًا"[4]، وبهذا يكونُ المعلّمُ هو المحور الأساس في عمليّة التّعليم، وهذا ما دفع القائمين على تعليمِ العربيّةِ للنّاطقين بغيرها على إعدادِ المعلّمين وتقديم مناهج من شأنها تحقيقُ الغايةِ المرجوّةِ، فمعلّمُ اللّغةِ العربيّةِ للنّاطقين بغيرها "يُعَدُّ حلقة الوصلِ بين اللّغةِ العربيّةِ بثقافتها

وقيمتها، وأفراد كثيرين من مختلف دول العالم"[5]، ويجبُ أن يتعرّفَ على أسس وقواعد تعليمِ العربيّةِ لغيرِ النّاطقين بها.

ويمكنُ أن تكونَ معاجمُ النّاطقين بغيرِ اللّغةِ العربيّةِ[6]:

- معاجم ثنائيّة اللّغة أو متعدّدة اللّغةِ، وتعدُّدُ اللّغةِ الثّانيةِ حسب الفئة المستهدفة.
- معاجم أحاديّة اللّغةِ تختلفُ عن معاجمِ النّاطقين باللّغةِ العربيّةِ في المداخلِ وسهولةِ لغةِ الشّرحِ، والتّمثيل من أجل التّوضيح.
- معاجم الكلمات الأساسيّة في اللّغة العربيّة.

وقد تنوّعت طرائق تدريس القواعد و كثرت تقسيماتها في كتب التّربية، ومع ذلك لا توجدُ طريقةٌ مُثلى في التّدريس، وأفضلُ طريقةٍ هي الّتي يبتكرُها المعلّمُ ذاتُهُ، فهو الّذي يُرافقُ المتعلّمين في مراحل تعليمهم، وبذلك يعرفُ الصّعوبات الّتي يواجهها المتعلّمون.

ويرتبطُ تعليمُ مهاراتِ اللّغةِ المتمثّلة في الإستماع والتّحدّث والقراءة والكتابة بعناصرها اللّغويّة وهي الأصوات والمفردات والتّراكيب والدّلالة، وتتمُ هذه المهارات عبر مراحل هي كالآتي[7]:

1. التّخطيطُ: يقومُ المعلّمُ بتحديدِ المهارات اللّغويّة الّتي يرغبُ في تنميتها، فيهتمُّ بتحديد مخرجات التّعلّم المستهدفة، وما يُعينُهُ على ذلك من وسائل.
2. التّنفيذ: وهي مرحلة تطبيق التّخطيط والممارسة والتّدريب، حيث يُمارسُ المعلّمُ مع المتعلّمين اللّغة العربيّة ويُدرّبُهم على مهاراتها.
3. التّقويم: تَهدفُ هذه المرحلة إلى معرفة نقاطِ القوّةِ والضّعفِ في تعلّمِ المهاراتِ.

ويقترحُ الباحثون عدّة آراء من شأنها تنمية المهارات اللّغويّة؛ ومن بينها[8]:

- قراءةُ نصوصٍ أصيلةٍ باللّغةِ العربيّةِ.
- الإستماعُ إلى نصوصٍ عربيّةٍ أصيلةٍ.
- التّدريبُ على كتابةِ موضوعاتٍ باللّغةِ العربيّةِ ومُراجعتُها وتحسينُها.
- الإفادةُ من برمجيّاتِ تعليم اللّغةِ العربيّةِ.
- ممارسةُ اللّغةِ العربيّةِ إستماعًا وتحدّثًا وقراءةً وكتابةً خارج قاعةِ الدّرسِ.

1. طرائقُ تعليمِ مفرداتِ اللّغةِ العربيّةِ:

تُوجدُ طرائقُ عديدةٌ للتّعاملِ مع المفردات في اللّغةِ العربيّةِ الّتي تتميّزُ بالكثرةِ، ومن بين هذه الطّرائق ما يلي[9]:

- الإستراتيجيّةُ المباشرةُ وذلك بنطقِ المفردات أمام المتعلّمين مثلا.

- إستراتيجيّةُ تخمينِ المعنى من السّياقِ، ومثالُ هذا أن تُعرَضَ كلمةٌ في نصٍ مسموعٍ أو مقروءٍ ويُطلب من المتعلّمِ تحديد معناها في التّركيبِ.
- إستراتيجيّةُ إستخدامِ المعجمِ، حيثُ يعودُ غليه المتعلّمُ للتّعرّفِ على دلالةِ كلماتٍ جديدةٍ.
- إستراتيجيّةُ تدوينِ الملحوظاتِ، فيدوّنُ المتعلّمُ المفردات بطريقةٍ تُساعدُهُ على تذكّرها.
- إستراتيجيّةُ التّذكّرِ والإستدعاءِ.
- إستراتيجيّةُ الكلماتِ المفتاحيّةِ، وذلك بتحديد الكلمات المفتاحيّة الّتي ينبني عليها الموضوع الّذي يتعلّمهُ.
- إستراتيجيّةُ خرائط المفاهيمِ، كأن يكتبَ المتعلّمُ عنوانَ الدّرسِ والمفرداتِ الجديدةِ فيه.
- المُبارياتُ اللّغويّةُ الخاصّةُ بتعليمِ المفرداتِ، مثل:

.طريقةُ الوزنِ والقافيةِ، وذلك بتقديمِ كلمةٍ للمتعلّمِ ويُطلَبُ منهُ الإتيانُ بكلماتٍ من نفسِ الوزنِ.

.طريقة التّقليباتِ الصّوتيّةِ للكلمةِ.

.طريقةُ الكلمات الّتي تختلفُ في حرفٍ واحدٍ.

ويُراعي المعلّمُ أمورا بالغةُ الأهميّةِ في التّعاملِ مع مفرداتِ اللّغةِ العربيّةِ وتقديمها للمتعلّمين، ومن بينها[10]:

- التّدرّجُ في تقديمِ المفرداتِ شيئًا فشيئًا.
- البدءُ بالكلماتِ الشّائعةِ.
- البدءُ بالمفرداتِ القصيرةِ.
- البدءُ بالمفردات المحسوسةِ قبل المفردات المجرّدة.
- البدءُ بالمفردات المكوّنةِ من حروفٍ يسهلُ نُطقُها مع كتابتها على غيرها.
- البدءُ بالمفرداتِ الّتي يتماثلُ نُطقُها مع كتابتها على غيرها.
- البدءُ بالمفردات الّتي يسهلُ تدريسُها على غيرها.
- تكرارُ المفردات اللّغويّة بشكلٍ يسمحُ بتثبيتها في الأذهانِ.
- مراعاةُ ضبط المفردات بالشّكلِ، خاصّة في مستويات التّدريسِ الأولى.
- ضبطُ المفردات الّتي تتشابهُ في الرّسمِ ويختلفُ تشكيلُها.
- الاهتمامُ ببيانِ معنى المفردات في السّياق.
- تكرارُ المفردات الجديدةِ بوضعها في جملٍ مفيدةٍ.

- تعليمُ الصّيغِ الصّوتيّةِ والكتابيّةِ للمفرداتِ.
- التّنويعُ في التّدريباتِ اللّغويّةِ الخاصّةِ بالمفرداتِ، مثل: تدريبات اِستخدام كلمةٍ عوضَ أخرى، وملءُ الفراغات بالمفردات المناسبةِ.
- التّنويعُ في الأنشطةِ اللّغويّةِ الّتي تُنمّي الثّروةَ اللّغويّة لدى المتعلّمين حسب مستواهم اللّغويّ.
- إعدادُ قاموسٍ لغويٍّ بالمفرداتِ المضَمّنَةِ في الدّروسِ.

2. المعجم العربيّ الأساسيّ:

ونُمثّلُ لهذا النّوع من المعاجم بالمعجم العربيّ الأساسيّ للنّاطقين بالعربيّة ومتعلّميها، يقول أحمد مختار عمر: "أمّا في اللّغة العربيّة فلا نكادُ نعرفُ من معاجم هذا النّوعِ سوى معجمٍ واحدٍ هو المعجم العربيّ الأساسيّ"[11]، وهو من تأليف جماعة من كبار اللّغويّين العرب بتكليفٍ من المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، وقد جاء "مرجعا مُيسّرًا يُروّضُ العربيّةَ الحيّةَ ويُذلّلُ صعابها لغيرِ النّاطقين بها ممّن تقدّموا في دراستها، وهو على ذلك معينٌ أمينٌ للمعلّمين والأساتذة والطّلبة والجامعيّين وعامّة المثقّفين من العربِ والمستعربين"[12].

ويضمُّ المعجم ما يُقاربُ خمسةً وعشرين ألفَ مدخلٍ مرتّبةً ترتيبًا ألفبائيًّا اِنطلاقًا من جذر الكلمة، مفسّرةً بدقّةٍ وإيجازٍ، مرفوقةً بالشّواهد والأمثلة من القرآن الكريم والحديث النّبويّ الشّريف والأمثال والعبارات السّياقيّة ولغة المعاصرة، ويُوردُ الكلمات المعرّبة والدّخيلة، ويتجنّبُ الحوشيّ والغريب من الألفاظ، ويهتمُّ بإيرادِ الشّائع المعروف.

ويتّسمُ هذا المعجمُ بالموسوعيّة فيذكر مجموعة من المصطلحات الجديدة وعددًا من أسماء الأعلام كأسماء القارّات والبلدان والمدن والأنهار وأسماء النّابغين في التّاريخ العربيّ.

ويلتزمُ في التّأريخ للأحداث بالتّقويمين الهجريّ والميلاديّ.

وقد تميّزَ بالإحاطةِ والشّمولِ خدمةً لوظيفته الأولى المتمثّلة في تيسير العربيّة لغير النّاطقين بها[13]؛ فقد ضمَّ كلّ ما يحتاج إليه مستعملوه.

وقد جاء المعجم في سبعةٍ وأربعين وثلاثمائة وألف (1347) صفحةٍ، وجاءت مقدّمته في ستّين (60) صفحةً، تضمّنَت بعض المعلومات الضّروريّة لمستخدميه، مثل: والنّظام الصّرفيّ في اللّغة العربيّة، وقواعد الإملاء الّتي تعينُ الدّارس على الكتابة الصّحيحة، وتعريف اللّغة العربيّة وطرائق تنميتها.

2. 1. مصادر المعجم العربيّ الأساسيّ:

جُمِعت الموادّ اللّغويّةُ من مصادر[14]؛ هي:

- معجمات عربيّة قديمة؛ كالصّحاح واللّسان والقاموس.
- المعجم الوسيط.

2. 2. منهج المعجم العربيّ الأساسيّ:

اِتّسمَ منهجُهُ بما يلي:

- رُتّبت موادّ المعجم في موادّ العجم في أبوابٍ بعدد حروف الهجاء، حسب الحرف الأوّل، ثمّ رُتّبت موادّ كلّ بابٍ وفق الحرف الثّاني والثّالث (ك أ ب، ك أ د، ك أ س...).
- أُدرجَ الفعل الثّلاثي المجرّد حسب التّرتيب الآتي: فَعَلَ، فَعُلَ، فَعِلَ، ثمّ تلتهُ الأفعال المزيدة بحرفٍ ثمّ المزيدة بحرفين، فثلاثة أحرف، وأُدرِجت الأفعالُ المزيدةُ بالتّضعيفِ، ثمّ المزيدة بالألفِ، ثمّ المزيدة بالهمزةِ، وأُدرِجَ الرّباعي المجرّد حسب تسلسلِ حروفه ثم تلاهُ المزيد بحرفين.
- رُتّبت الأسماء المعرّبة من مصادر ومشتقّات وغيرها، والأسماء المبنيّة والحروف حسب تسلسلِ حرفِها الأوّلِ، ثمّ حروفها الأخرى.
- أُدرِجت مصادرُ الأفعالِ المجرّدةِ والمزيدة مع أفعالها، ثمّ ذُكِرت منفردةً، كما ذُكر مع الفعلِ الثّلاثيّ المجرّدِ اِسم فاعلِهِ أو الصّفة المشّبهة به أو اِسم مفعوله.
- اِقتصرَ على المشهورِ الشّائع من أوزانِ الأفعالِ والمشتقّاتِ والمصادرِ والجموعِ.
- تُدرجُ المعاني المتعدّدة للكلمة مرقّمةً بالتّسلسلِ.

ويُعدُّ المعجمُ العربيُّ الأساسيُّ خير معين في تعلّم العربيّة لمساهمته الفعّالة في اِكتساب اللّغة ومعرفةِ مفرداتها واِستعمالاتها وتوظيفها، وهو ما يؤكّدُ ضرورةَ تشجيعِ المتعلّمين على اِستخدام المعاجم والعودة إليها في كلّ وقتٍ ليتمكّن متعلّم اللّغةِ من اِكتسابها بطريقةٍ صحيحةٍ، وتتجدّد معارفه وتنمو بالاِطّلاع على المعاجم.

ثالثًا: تيسيرُ الدّرس المعجميّ.

وممّا يُلاحظُ على المعجم العربيّ الأساسيّ خلوُّهُ من الصّورِ التّوضيحيّةِ، وهذا قد خالفَ ما كان مُقرّرًا لهذا المعجم في اِشتماله على الصّورِ والرّسومِ، كما خلا من الرّموزِ الكاشفةِ عن أصول الكلمات المعرّبة والدّخيلة والمولّدة والمحدثة والمجمعيّة، إضافة إلى جانبٍ من أخطاء الطّباعةِ[15]، وهذا ما جعلنا نقترح طرائق نراها مُيسّرةً للدّرس المعجميّ لمتعلّمي العربيّة النّاطقين بغيرها، وهي كالآتي:

- مراعاةُ ضبط المفردات بالشّكلِ في النّصوص القرائيّةِ.
- توظيفُ الموادّ المشروحة في جملٍ والتّعرفُ إلى ما توحي إليه اِنطلاقًا من السّياقات الموظّفة فيها.
- تكليفُ المتعلّمين بحفظ الشّعر العربيّ وحكم العرب وأمثالها.
- سعيُ المعلّمِ إلى التّنويع في توظيفِ موادّ المعجم واستعمالها في سياقٍ حديثهِ.

- السّعيُ إلى توظيف مهارة السّماع ليتمكّن المتعلّمون من ضبط نطقهم للعربيّة بالمحاكاة والتّقليد.
- توظيف المتعلّمين لمكتسباتهم كتابيًّا؛ فالتّعبير الجيّدُ هو الحصيلة النّهائيّة لتعليمِ اللّغة العربيّة، كما أنّه الممارسة الحقيقيّة لِما اِكتسبه المتعلّمون في دروسِ اللّغةِ كالأدبِ والقواعد والقراءة وغيرها.

الخاتمة:

لقد جاءت نتائج البحث ملخّصة في محاور كالآتي:

- برزَ الاِهتمامُ بالمعاجم أحاديّة اللّغة للنّاطقين بغير العربيّة من أجل نشر العربيّة وتعميم تعلّمها.
- يُعدُّ المعجم العربيّ الأساسيّ أوّل معجمٍ صُنّفَ للنّاطقين بغير العربيّة.
- يجبُ تعزيزُ العملِ الجماعيّ، وذلك سعيًا لتفادي الأخطاء.
- يجبُ ترجمةُ المداخل غير المفهومة ووضع مقابلاتها بلغة أجنبيّة.
- يجبُ العملُ على تجديد طبعات المعاجم لتفادي الأخطاء السّابقة وإضافة ما هو مناسبٌ.

وقد قدّمت الدّراسة بعض التّوصيات؛ منها:

- تكثيفُ الملتقيات والمؤتمرات للبحث في الطّرائق الميسّرة لتعليم العربيّة لغير النّاطقين بها.
- تضافر الجهود وتنسيق الأعمال المنجزة في هذا المجال، والقيام بالدّورات التّدريبيّة للمعلّمين وإعدادهم.
- تثمين التّعاون بين المعجميّين والمعلّمين من أجل الوقوف على الصّعوبات الميدانيّة في عمليّة التّعليم.
- السّعي إلى توحيد منهجيّات عمل المعاجم، وتوحيد المعايير الّتي تقوم عليها المعاجم المقدّمة لفئة المتعلّمين غير النّاطقين بالعربيّة.

هوامش:

[1] يُنظرُ: أحمد مختار عمر، البحث اللّغويّ عند العرب، (1988)، عالم الكتب (القاهرة)، ص 166.

[2] المرجع نفسه، ص 41.

[3] يُنظر: المرجع نفسه، 60- 61.

[4] علي عبد المحسن الحديبي، دليل معلّم العربيّة للنّاطقين بغيرها، (2015)، دار وجوه (المملكة العربيّة السّعوديّة)، ص 10.

[5] المرجع نفسه، ص 11.
[6] يُنظرُ: المرجع نفسه، ص 198.
[7] المرجع نفسه، ص 26.
[8] يُنظرُ: المرجع نفسه، ص 26- 27.
[9] يُنظر: المرجع نفسه، ص 30- 31.
[10] ينظر: المرجع نفسه، ص 31- 32.
[11] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، (2009)، عالم الكتب (القاهرة)، ص 60.
[12] علي القاسمي وآخرون، المعجم العربيّ الأساسيّ، ص 08.
[13] ينظر: المرجع نفسه، ص 09.
[14] يُنظرُ: عبد العزيز مطر، المعجم العربيّ الأساسيّ: إضاءة ونقد، حوليّة كليّة الإنسانيّات والعلوم الاِجتماعيّة، العدد 13، ص 61- 62.
[15] يُنظرُ: المرجع نفسه، ص 91.

قائمة المراجع:

الكتب:

1. أحمد مختار عمر، البحث اللّغويّ عند العرب، (1988)، عالم الكتب (القاهرة).
2. أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، (2009)، عالم الكتب (القاهرة).
3. علي القاسمي وآخرون، المعجم العربيّ الأساسيّ.
4. علي عبد المحسن الحديبي، دليل معلّم العربيّة للناطقين بغيرها، (2015)، دار وجوه (المملكة العربيّة السّعوديّة).

المقالات:

5- عبد العزيز مطر، المعجم العربيّ الأساسيّ: إضاءة ونقد، حوليّة كليّة الإنسانيّات والعلوم الاِجتماعيّة، العدد 13.